إضاءات نقدية (فصلية محكّمة)
السنة الأولى ـ العدد الثالث ـ خريف ١٣٩٠ش / أيلول ٢٠١١م

«الحياة العاطفية بين العذرية والصوفية» لمحمد غنيمى هلال «رؤية نقدية مقارنة»

هادى نظرى منظم*
ريحانه منصورى**

الملخص

يلاحظ الدارس لنشأة الأدب العربى المقارن وتطوره بوضوح أن العلاقات الأدبية العربية- الفارسية تشكل محوراً رئيساً من محاور الدراسات الأدبية المقارنة فى العالم العربى، كما يتجلى له أيضاً أن دراسة علاقة العرب بالإيرانيين فى مجالى الأدب والثقافة تكاد تقتصر على المراحل القديمة من تاريخ هذين الشعبين المسلمين، وأن أكثر الدارسين والمقارنين العرب قد أخرجوا المراحل الحديثة من تاريخ الأدبين العربى والفارسى من دائرة المقارنة؛ ومرد ذلك أن العصور القديمة قدحفلت بعلاقات تأثير وتأثر واضحين، بينما تكاد تخلو العصور الحديثة من تلك العلاقات، نتيجة دخول كلا الأدبين فى علاقات مثاقفة متينة أو شبهها مع الآداب الغربية، وانحسار علاقة كل منهما بالآخر.

وفى هذا المقال محاولة متواضعة لدراسة أحد أهم الكتب التطبيقية المقارنة فى العالم العربى، ألا هى كتاب محمد غنيمى هلال عن موضوع مجنون وليلى، وعنوانه: الحياة العاطفية بين العذرية والصوفية.

الكلمات الدليلية: الأدب المقارن، المدرسة الفرنسية، محمد غنيمى هلال، ليلى والمجنون.

*.عضو هيئة التدريس بجامعة بوعلى سينا فى همدان - أستاذ مساعد.
**. طالبة ماجستير فى جامعة آزاد الإسلامية- فرع طهران الشمالية.
التنقيح والمراجعة اللغوية: د.هادى نظرى منظم
Nazarimonazam@yahoo.com

تاريخ الوصول: ١٣٩٠/٧/١٠هـ. ش　　تاريخ القبول: ١٣٩٠/٧/١٩هـ. ش

المقدمة

يعتبر موضوع ليلى والمجنون فى الأدبين العربى والفارسى أحد أهمّ الموضوعات القديمة التى عالجها الباحثون العرب فى مؤلفاتهم التطبيقية المقارنة؛ فقد درسه الدكتور محمد غنيمى هلال فى كتابه الرائع: **ليلى والمجنون فى الأدبين العربى والفارسى، دراسات نقد ومقارنة فى الحب العذرى والحب الصوفى.** (القاهرة، ۱۹۶۰م)، وهو عنوان عدّله المؤلف فى الطبعة الثانية ليصبح: **الحياة العاطفية بين العذرية والصوفية، دراسات نقد ومقارنة حول موضوع ليلى والمجنون فى الأدبين العربى والفارسى**؛ أصدرتها دار نهضة مصر للطبع والنشر فى القاهرة، وهى لاتحمل تاريخاً.

والحقيقة أن موضوع ليلى والمجنون قد تحول بفضل الدكتور غنيمى هلال إلى أحد أهم الموضوعات التطبيقية المقارنة فى العالم العربى؛ إذ تناوله كثير من الباحثين والمقارنين العرب فيما بعد، منهم محمد عبدالسلام كفافى فى كتابه المعنون: **فى الأدب المقارن** (بيروت، ۱۹۷۱م)، وطه ندا فى: **الأدب المقارن** (بيروت، ۱۹۷۵م)، وبديع محمد جمعة فى كتابه بعنوان: **دراسات فى الأدب المقارن** (بيروت، ۱۹۸۰م)، وإبراهيم عبدالرحمن محمد فى: **النظرية والتطبيق فى الأدب المقارن** (بيروت، ۱۹۸۲م)، ومحمد زكى العشماوى فى كتابه: **دراسات فى النقد المسرحى والأدب المقارن** (بيروت، ۱۹۸۳م)، ومحمد السعيد جمال الدين فى: **الأدب المقارن** (القاهرة، ۱۹۸۹م)، والطاهر محمد مكى فى «**مقدمة فى الأدب الإسلامى المقارن**». (القاهرة، ۱۹۹۴م)، وعبدالواحد بوشداق فى مقال له نشره فى مجلة «**الدراسات الأدبية**» (س۳، ع۹ و۱۰، ۲۰۰۴-۲۰۰۳م: ۲۱۵-۲۳۷) و...، وقد اعتمد هؤلاء جميعاً على دراسة غنيمى هلال المشار إليها هنا إلى حد كبير.

والدكتورغنيمى هلال (ت ۱۹۶۸م) هو المؤسس الحقيقى للأدب العلمى المقارن فى العالم العربى، وهو يمثل المفهوم الفرنسى التاريخى للأدب المقارن خير تمثيل؛ فقد«أشاع منهجيته السليمة، وتناول موضوعات منه فى أبحاث مستقلة، كالمواقف الأدبية والنماذج الإنسانية، وجعل منه علما واضحا مستقلا.» (مكى، ۱۹۸۷م: ۱۹۰) فلسنا نبالغ فى شىء

إذا اعتبرنا كتابه عن ليلى والمجنون من أفضل ما ألف فى الأدبيات المقارنة العربية، ومن هنا نحاول فى هذا المقال أن ندرس هذا الكتاب دراسة نقدية مقارنة.

الحياة العاطفية بين العذرية والصوفية

الأدب المقارن عند غنيمى هلال وأساتذته الفرنسيين يهدف إلى «بيان العلاقات بين أدبين أو عدة آداب لأمم مختلفة، وشرح عوامل تأثيرها وتأثرها.» (هلال، لاتا، مقدمة الطبعة الأولى: ٧) وإن شئت فقل: هو «دراسة الصلات الأدبية بين أدبين قوميين أو أكثر.» (ولک ووارن، ١٣٧٣ش: ٤٢)

هذا هو المفهوم الفرنسى التقليدى للأدب المقارن، وهو يقوم على المنهج التاريخى والعلمى، ولايعنى بالجوانب النقدية والجمالية للأدب إلا فى القليل النادر.

ألف الدكتور غنيمى هلال كتابه عن ليلى والمجنون فى الوقت الذى كان المفهوم الفرنسى للأدب المقارن قد تعرض لهجوم عنيف من قبل أنصار النقد الجديد، غير أن هذا المقارن العربى قد غض الطرف تماماً – فى دراسته هذه – عن تطور الأدب المقارن طوال الخمسينيات الميلادية، وظل إلى يوم وفاته متحمساً للمفهوم الفرنسى التاريخى، الذى بلوره أساتذته الفرنسيون من أمثال فان تييجم (Tieghem .v.p)، وجان مارى كاريه (Carre.M.J)، وجويار (Guyard.F.M) و...، الأمر الذى يدفعنا إلى القول بأن المنحى الذى اتبعه المؤلف فى دراسته كان سيتغير تغيراً إيجابياً ملحوظا لو أنه قد جمع فى بحثه بين المنهج التاريخى الفرنسى والمنهج النقدى الأمريكى.

هذا بالنسبة لمفهوم الأدب المقارن، الذى انطلق منه المؤلف. أما هدف هذه الدراسة فهو «التعرض لشرح العوامل التاريخية والأدبية التى أدت إلى انتقال الموضوع من الأدب العربى إلى الأدب الفارسى، وتوضيح أثره فى الكتاب الذين عالجوه فى هذا الأدب، وعرض الخصائص التى انفرد بها الموضوع فيه تبعاً للعوامل الخاصة التى خضع لها.» (المصدر نفسه: ٨-٧)

وتحقيقاً لما مرّ فقد اعتمد المؤلف فى دراسته هذه على جميع القصص التى عثر عليها

فی المكتبات المصرية، مخطوطة كانت أم مطبوعة. (المصدر نفسه: ۱۴)

ويعترف المؤلف بأن هناک قصصا أخرى لليلى والمجنون لم يتيسر له الاطلاع عليها، غير أنه يرى أن هذا لاينقص من قيمة ما يبنى على دراسته من نتائج. ومردّ ذلک عنده أن القصص التی تمكن المؤلف من الحصول عليها هی من نظم كبار شعراء إيران وأدبائها، ممن يقتدی بهم ويحذی حذوهم.فليس فيما فاته الاطلاع عليه من قصص أخرى ما يمس سلامة ما وصل إليه من نتائج. (المصدر نفسه: ۱۴)

يقسم المؤلف بحثه إلی ثلاثة أبواب، الباب الأول منها يتناول أخبار ليلى والمجنون فی الأدب العربی القديم والحديث، وقدخصص الفصل الأول منه لنشأة الغزل العذری وخصائصه، وهو الجنس الأدبی الذی اندرجت تحته أشعار المجنون. فالكتاب ليس مجرد دراسة فی علاقات تأثر الأدباء الإيرانيين بموضوع ليلى والمجنون العربی، بل هو يحتوی على مباحث قيمة أيضاً فی الحب العذری والحب الصوفی.

أما الباب الثانی فقد جعله لأخبار المجنون فی القصص الفارسية، واقتصر فيه على كبار الكتاب والشعراء الذين جعلوا من ليلى والمجنون موضوعاً مستقلاً فی مؤلفاتهم.

وأما الباب الثالث فقد خصصه المؤلف للدراسات المقارنة فی الموضوع، فبين فی الفصل الأول منه الصلات التاريخية بين الأدبين العربی والفارسی، وتحدث فی الفصل الثانی منه عن نشأة الحب الصوفی، وهو الجنس الأدبی الذی اندرجت تحته أخبار المجنون الفارسية. ثم خصص الفصلين الأخيرين من هذا الباب لبيان التأثير العربی فی القصص الفارسية، وشرح الخصائص التی انفرد بها الموضوع فی ذلک الأدب. وليس من شک أن تأثيراً أدبياً قد تم نتيجة انتقال موضوع ليلى والمجنون من الأدب العربی إلى الأدب الفارسی. وقد صرح الدكتور هلال بهذا التأثير العربی، كما أنه يشدد – كما ستجری الإشارة إليه – على أن هذا الموضوع قد عرف فی الأدب الفارسی صياغات مختلفة، ولكن الذی لايبينه هذا المقارن بدقة هو أن الشعراء الإيرانيين وعلى رأسهم نظامی كيف استقبلوا هذا الموضوع؟ أإنهم استقبلوه عن طريق ترجمة المصادر العربية المتعلقة به إلى اللغة الفارسية؟ أم إن شعراء إيران، الذين أبدعوا قصصاً حول ليلى

والمجنون كانوا يجيدون اللغة العربية بصورة مكنتهم من الاطلاع على أخبار المجنون وأشعاره فى لغتها الأصلية؟ هذه أسئلة لم يقدم الدكتور هلال إجابة محددة عنها، ولكنه اكتفى بطرح قضايا عامة معروفة، منها على سبيل المثال الغزو العربى لبلاد إيران، وخضوعها سياسياً للعرب الفاتحين، واعتناق الإيرانيين للإسلام، وانتشار الدين الإسلامى فى إيران، وتبنّى الإيرانيين للخط البهلوى وتركهم اللغة البهلوية و... . (المصدر نفسه: ١٧١ وما بعدها بتصرف)

ويتحدث الدكتورهلال عن شخصية قيس كما تؤخذ من أشعاره أولاً، ثم عن شخصيته الأسطورية كما تؤخذ من أخباره، موضحاً كيف انتقلت شخصيته التاريخية إلى مجال الأدب والأساطير. وقد كان هذا الانتقال كذلک سبباً فى صبغ شخصية قيس صبغة صوفية على يد شعراء إيران وأدبائها.

كان قيس بن الملوح أو مجنون بنى عامر فى الأدب العربى مثال المحب العذرى، وانتقلت قصته إلى الأدب الفارسى دون قصص سائر العذريين من أمثال جميل بثينة وكثير عزة و... . والسبب فى ذلک عند الدكتور هلال هو أن «كبار الشعراء الذين عالجوا تلک القصة فى الأدب الفارسى كانوا من الصوفية، وقد وجدوا فى أخبار المجنون خصائص لاتتوافر فى أخبار سواه من العذريين. فالمجنون أشد العذريين حرماناً من إرضاء عاطفته... فكان ذلک داعياً له إلى التسامى بعاطفته إلى أبعد حدود التسامى. فوجد الصوفية فى أشعاره وأخباره من هذه الناحية مجالاً لخيالهم وأفكارهم.» (المصدر نفسه: ٢٤٦– ٢٤٥)

ومما حبب شخصية المجنون إلى نفوس الصوفية من أدباء إيران هو أنه «حين يئس من ليلى لم يصرفه ذلک عن حبها، بل صرفه عن شؤون نفسه وعن مشاغل الحياة، وانقطع إلى ذلک الحب يتغنى به... وكان يعتريه لذلک وله شديد يشبه الوجد الصوفى.» (المصدرنفسه: ٢٤۶)

والمتأمل فيما أضافه الصوفية العرب إلى أخبار قيس يجد أنهم قد جعلوا منه صوفيا متعبداً مختليا زاهداً فى أكل اللحوم، ذا كرامات كالصوفية؛ إذ كانت تألفه الحيوانات،

وكان يعيش معها. (انظر: المصدر نفسه: ۹۵- ۸۷) هذا إلى صفات أخرى كثيرة نسبت إليه وكانت ذات صبغة صوفية، أهمها ما وصف به من الجنون. وكان الصوفية قد أوّلوا الجنون منذ عصر مبكر بأنه «طغيان الشعور على العقل بسبب قوة العاطفة فى القلب.» (المصدرنفسه، مقدمة الطبعة الأولى: ۱۲) وبهذه السمات الصوفية انتقل المجنون من الأدب العربى إلى الأدب الفارسى، وانضم فيه إلى صفوف الصوفية.

واللافت للانتباه هو أن غنيمى هلال قد خصص فصلاً من كتابه لمسرحية أحمد شوقى **مجنون ليلى**، وفى هذا الفصل يقول: «إن شوقى كان يجيد التركية بحكم نشأته ومولده، وكان فى مكتبته الخاصة كثير من الأشعارالمكتوبة بتلك اللغة.» (المصدرنفسه: ۱۰۰- ۹۹) ثم يفاجئ المؤلف قارئه بافتراض أن لمسرحية **مجنون ليلى** لشوقى علاقة بقصص مجنون ليلى الفارسية. يقول الدكتورهلال: «ولابد أن يكون قد استرعى انتباهه ما حظى به موضوع مجنون ليلى فى ذلک الأدب بفضل تأثير الأدب الفارسى فيه. فبعد أن ألف نظامى قصته فى ليلى والمجنون أصبح الموضوع مطروقاً لكثير من الكتاب القصصيين من شعراء الترک والفرس. ونعتقد أن اهتمام هؤلاء الشعراء بموضوع عربى كان من عوامل الإيحاء به إلى شاعرنا... .» (المصدر نفسه: ۱۱۴) ثم يعقب على افتراضه بقوله: «فشوقى فى اختياره موضوع مسرحيته متأثر بالأدب الفارسى عن طريق الأدب التركى، ومن المرجح كذلک أن يكون قد اطلع على ما كتب عن مجنون ليلى باللغة الفرنسية تلخيصاً لنصوص فارسية.» (المصدر نفسه: ۱۱۴)

ولايحصرالدكتور هلال تأثر شوقى غير المباشر بالأدب الفارسى فى ناحية الموضوع، ولكنه يرى أن شوقى فى مسرحيته هذه «أبقى ليلى عذراء بعد زواجها من ورد، وقد ظلت عذراء حتى الموت، وبقيت بذلک وفية لعاطفتها، مخلصة لحبها.» (المصدر نفسه: ۱۱۵- ۱۱۴) وهذه الفكرة ليس لها أصل فى المصادر العربية، بينما هى موجودة فى جميع القصص الفارسية، كما يرى الدكتور هلال.

وتبدو هذه الفكرة معقولة، غير أنها تحتاج إلى دليل موثق يؤكد صحته، حسبما يرى أصحاب المنهج التاريخى فى الأدب المقارن. يضاف إلى ذلک أن المؤلف قد لجأ

فی مواضع من هذا الفصل إلی استخدام عبارات تشی بشیء من عدم التأکد. ومن هذه العبارات: «ونعتقد أن»، «ولعل»، «ومن المرجح». وهذا إن دل علی شیء فإنما یدل علی صعوبة التقید بالمنهج التاریخی الوضعی فی البحث التطبیقی المقارن.

وإلی الدکتور غنیمی هلال یعود الفضل فی إثارة مسألة الأثر الفارسی فی مسرحیة **مجنون لیلی**. وقد تأثر بهذه الفکرة فیما بعد بعض المقارنین العرب، منهم الدکتور بدیع جمعة فی کتابه عن الأدب المقارن. (جمعة، ١٩٨٠م: ٣٤٥-٣٤٢) و... .

وفی فصل عقده بعنوان: «شخصیة قیس فی الأدب الفارسی، التأثیر العربی» یشدد المؤلف مرة أخری علی أن الطابع الصوفی الذی اکتسبته شخصیة قیس فی الأدب الفارسی «بقی غالباً علیه ومميزاً له.» (هلال، المصدرنفسه: ٢٤٧)؛ ثم إنه یعدد ألواناً أخری من التأثیر العربی فی موضوع قیس أو المجنون فی الفارسیة، وهی فی رأیه تتلخص فی التأثیر العربی فی «هیکل القصة کما رویت فی الأدب العربی، وکالطابع العربی الذی صبغت به حوادثها، ویشمل وصف البیئة والعادات العربیة والمعانی الأدبیة التی اقتبسها شعراء الفرس من الأدب العربی فی ثنایا حدیثهم عن لیلی والمجنون.» (المصدرنفسه: ٢٤٧)

ولعلنا لانبالغ إذا قلنا إن موضوع لیلی والمجنون یأتی فی قائمة أکثر الموضوعات التطبیقیة التی تناولها الأدباء والشعراء الإیرانیون؛ فقد نظمه کثیر منهم ولکن لامجال هنا لتعداد أسمائهم.[١] ویرجع الدکتور هلال السبب فی هذا الاهتمام الفائق بهذا الموضوع العربی إلی أن «اختلاف الرواة فی کثیر من الحقائق الخاصة بمنشأ قیس وأسرته، وبمبدأ علاقته بلیلی وبتطور حبه لها، ثم بما یروونه عنه من موته وحیدا بین الوحوش فی الصحراء، کل ذلک جعل من قصة المجنون أمرا یتسع لخیال الشاعر الفنان.» (المصدرنفسه: ٢٤٧)

---

١. من أبرزالمنظومات التی نظمها هؤلاء فی الموضوع ذاته، منظومة شهیرة لبدرالدین هلالی، وکان معاصرا للشاعر الصوفی الشهیر جامی؛ ولکننا لانجد ذکرا له فی بحث الدکتورهلال.

ويفصل الدكتور غنيمى هلال القول فى مظاهر التأثير العربى فى قصص المجنون الفارسية، ويحصرها فى تأثير البيئة العربية وعاداتها ومناظرها، والتأثير من ناحية الحب العذرى العف، ثم حدة العاطفة واحتدامها لدى المجنون وليلى وانتقالها إلى القصص الفارسية. (المصدر نفسه: ۲۴۸ وما بعدها)

وعند الدكتور هلال أن هناک أفكارا جزئية كثيرة اقتبسها الشعراء الإيرانيون من أخبار قيس أو من الأدب العربى وبخاصة من أخبار العذريين. منها على سبيل المثال– لا الحصر– أن الشاعر نظامى قد ذكر عن قيس أنه «كان يغفل عن حديث أصدقائه، ولايجيبهم إلا إذا ذكروا ليلى، وهذا المعنى مأخوذ من قول قيس: وشغلت عن فهم الحديث سوى ما كان منک فإنه شغلى.» (المصدرنفسه: ۲۶۳)

ومن الغريب فى هذا الفصل أن الدكتورهلال يرى أن بعض المعانى الدينية قد انتقلت من خلال قصة المجنون وأخباره إلى الأدب الفارسى، منها «اعتقاد قيس فى القدر، وإيمانه بأنه مبعث ما ابتلى به من حب.» (المصدرنفسه: ۲۵۷) والصحيح هو أن هذه المعانى وأمثالها كانت موجودة منذ القديم فى معتقدات الإيرانيين وأفكارهم، فليس التعبير عنها فى أعمالهم حول المجنون وليلى نتيجة لتعاطفهم مع قصة المجنون، ولكنه يعبر عن حرصهم على الاحتفاظ بهذه السمة الدينية للموضوع.

وفى فصل عقده بعنوان: «خصائص موضوع ليلى والمجنون فى القصص الفارسية» يتطرق المؤلف إلى رصد التغييرات أو الزيادات التى طرأت على الموضوع فى الفارسية. فالمواضيع والظواهر الأدبية لاتنتقل من آدابها الأصلية إلى أدب آخر دون أن يطرأ عليها تغيير أو تعديل أو تشويه– طفيفا كان أو عميقا– هذا ما يعبر عنه المقارنون المعاصرون بظاهرة الاستقبال أو التلقى المنتج، ويكشفون فيه عن جوانب عبقرية الأديب الفنية وأصالته الأدبية.

ويعدد المؤلف سمات الموضوع فى الفارسية قائلا: «وأول ما يبدو من فارق فى الموضوع بين الأدبين هو أنه ظل فى الأدب العربى القديم فى مجال التاريخ، فكان مجموعة من الأخبار التى تعددت طرق الرواية فيها... أما فى الأدب الفارسى فقد قام

كل شاعر من شعرائه بنظم قصة رتب حوادثها على حسب ما اختار من الروايات العربية. فجاءت الحوادث فى قصته مؤتلفة متسقة لا تضارب فيها ولا اختلاف.» (المصدرنفسه: ۲۶۸)

ويستفاد من حديث الدكتورهلال فى دراسته أن الشعراء الإيرانيين قد حافظوا على الأصل العربى للقصة محافظة كبيرة، إلا أنهم أضافوا إلى الأصل من التفصيلات والمعلومات الغريبة ما قربت القصة من بيئتهم وعصرهم، وأبعدتها عن أصلها العربى أحيانا. (المصدر نفسه: ۲۶۸)

واللافت للنظر فى هذا الفصل أن المؤلف قد عنى بدراسة أوجه التشابه ومواطن الخلاف والفوارق الأساسية بين قصة المجنون وأخباره فى الأدبين العربى والفارسى، وغض الطرف عن الجانب النقدى. وإن شئت فقل: إنه قد حصر المقارنة فى الجانب المضمونى، وأهمل النقد نتيجة لتبنيه المطلق وولائه التام للمنهج التاريخى والوضعى فى الدرس الأدبى المقارن.

وفى نهاية المطاف لابد من الإشارة إلى أن الدكتورهلال يرى أن «التعرض لدراسة التشابه بين حركتين أدبيتين لا تأثير ولا تأثر بينهما لشرح أسباب التشابه التاريخية فى نشأتها و بيان تأثيرها فى كلتا الحركتين يعد من الأدب العام.» (المصدرنفسه، الهامش: ۲۹۴)

والحقيقة أن مصطلح الأدب العام ظل ومايزال مفتقرا إلى الدقة والوضوح- سواء فى أوربا أم فى أمريكا- وهو «يزداد اليوم غموضا، وبالتالى يختفى تدريجيا من القاموس البحثى، وإن كانت الجامعات التقليدية تربط بينه وبين الأدب المقارن فى تقسيماتها المعرفية والتنظيمية.» (الخطيب، ۱۹۹۹م: ۴۰) أضف إلى ذلک أن دراسة التشابهات ومواطن الخلاف بين الآداب المختلفة تعد خطوة أولية - ولكنها ضرورية- فى الأدب الفرنسى المقارن، وهى تدخل أيضا فى دائرة اهتمامات الأدب المقارن وفق المفهوم الأمريكى الجديد.

النتيجة

العلاقات الأدبية العربية – الفارسية تشكل محورا رئيسا من محاور الدراسات الأدبية المقارنة فى العالم العربى؛ وقد برز هذا الاتجاه جليا فى أواسط القرن العشرين، وذلك بظهور جيل من الدارسين والمقارنين العرب أولوا العلاقات بين الأدبين العربى والفارسى قسطا كبيرا من جهودهم العلمية ونشاطاتهم الأدبية.ومنهم على سبيل المثال– لا الحصر– الدكاترة محمد غنيمى هلال، وطه ندا، وبديع محمد جمعة، وحسين مجيب المصرى، ومحمد السعيد جمال الدين، وعبدالسلام كفافى، وفكتور الكك، و... .

والمقارنة بين الأدبين العربى والفارسى تكاد تقتصرعلى المراحل القديمة من تاريخ آدابهما. وهذا شىء طبيعى؛ فالعصور القديمة حافلة بعلاقات التأثير والتأثر، بينما العصر الحديث يكاد يخلو من هذه العلاقات المتبادلة نتيجة التأثير الغربى الهائل فى الآداب المختلفة ومن بينها الأدبان العربى والفارسى.

واختار الدكتور غنيمى هلال موضوعا من العلاقات الأدبية بين الأدبين العربى والفارسى، وقد نجح بالفعل فى إنجازه؛ غير أن ما ألفه الدكتور هلال فى هذا المجال محكوم بفهمه الضيق للأدب المقارن كعلم يدرس علاقات التأثير والتأثر بين الآداب القومية، وقد نتج عن هذا الفهم حصر هذه الدراسة فى الجانب التاريخى، وإحجام مؤلفه عن دراسة جماليات الموضوع المطروق فى الأدبين.

والحقيقة أن الأدب العربى المقارن مازال يخضع لمقولة التأثير والتأثرالفرنسية، التى تصر على إثبات وجود علاقة ما بين الأعمال المدروسة؛ لكن الذى ألفه الدكتور هلال– عندما ينظر المرء إليه فى ضوء ظروفه وزمانه وفى إطار عصره على مستوى الجامعات العربية والحياة الأدبية والثقافية – يعد إنجازا كبيرا غير مسبوق.

المصادر والمراجع

جمعة، بديع محمد. ١٩٨٠م. *دراسات فى الأدب المقارن*. ط٢. بيروت: دارالنهضة العربية.
الخطيب، حسام. ١٩٩٩م. *آفاق الأدب المقارن عربيا وعالميا*. ط٢. دمشق: دارالفكر.

مكى، الطاهرأحمد.١٩٩٤م. *مقدمة فى الأدب الإسلامى المقارن*. ط١. القاهرة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية.

ولک،رينه؛ وآوستن وارن. ١٣٧٣ش. *نظريه ادبيات*. ترجمه ضياء موحد وپرويز مهاجر. تهران: شركت انتشارات علمى وفرهنگى.

هلال، محمدغنيمى. لاتا. *الحياة العاطفية بين العذرية والصوفية*. ط٢. القاهرة: دار نهضة مصر للطبع والنشر.